مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٦
آب ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد . طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

آيات البسملة

الباحث مصطفى ايدن قادر كرم
المشرف الدكتور محمد فام ال سجادي

المستخلص :
تُعدّ البسملة وهي عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم"، من أهمّ العبارات في الإسلام، حيث تُستهلّ بها جميع سور القرآن الكريم باستثناء سورة البراءة. ويختلفُ حكمُ كونها آيةً من القرآن الكريم بين العلماء، فمنهم من يرى أنها آيةٌ مستقلةٌ في كلّ سورة، ومنهم من يرى أنها آيةٌ من سورة الفاتحة فقط، ومنهم من يرى أنها ليست آيةً من القرآن الكريم بل هي لفظٌ مُستحبٌّ للاستفتاح به.
تُعدّ البسملة من أهمّ العبارات في الإسلام، حيث تُستهلّ بها جميع سور القرآن الكريم باستثناء سورة البراءة، اختلفَ العلماء في حكم كون البسملة آيةً من القرآن الكريم، فمنهم من يرى أنها آيةٌ مستقلةٌ في كلّ سورة، ومنهم من يرى أنها آيةٌ من سورة الفاتحة فقط، ومنهم من يرى أنها ليست آيةً من القرآن الكريم بل هي لفظٌ مُستحبٌّ للاستفتاح به، ولكلّ قولٍ من أقوال العلماء في حكم كون البسملة آيةً أدلّةٌ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وردتْ فضائلُ كثيرةٌ للبسملة في السنة النبوية الشريفة، منها أنّها تُباركُ في الطعام، وتُحِلّله، وتُبعدُ الشيطان.

Abactract:
The Basmala, which is the phrase "Bismillah al-Rahman al-Rahim," is considered one of the most important phrases in Islam, as it is used to begin all chapters of the Quran except Surah Al-Bara'ah. Scholars differ in their opinion regarding whether it is a verse from the Quran or not. Some consider it an independent verse in each chapter, while others believe it is a verse only in Surah Al-Fatiha, and some view it as a recommended phrase for opening but not a verse from the Quran. Each opinion among scholars regarding the status of the Basmala as a verse is supported by evidence from the Quran and the Sunnah (Prophetic traditions). Many virtues of the Basmala are mentioned in the Prophetic traditions, including its blessing and permission for food and its ability to repel Satan.

المقدمة
الحمد لله رب العالمين المعبود بحق دون سواه، المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص صاحب الرحمة الذي يفيض بالنعم الجليلة على خلقه جميعاً، والصلاة و السلام على الرحمة المهداة و النعمة المجتباة نبينا محمد سيد العرب والعجم و خير من يمشي على القدم، وعلى آله الطيبين الطاهرين و صحبه أجمعين و بعد:
يعتبر القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ينبوع الشريعة الإسلامية، و مرجع لكل أمر طرح كما قال عز وجل (فإن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) [النساء: ٥٩]. و هو مصدر المصادر كذلك، و مذ نزول القرآن والتأويلات في كلامه تعالى تتعاقب و تتشعب إلى يوم الناس هذا بياناً لمحكمه، تسهيلاً لمفرداته ، تفسيراً لمعانيه، وتسليط الضوء على مراده، لاستخراج الأحكام و استنباط الفضائل، و مما يدعوا الوقوف عليه ما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

افتتح به الذكر الحكيم و مبدأ لكل أمر ذي بال، كما قال عليه الصلاة و السلام - البسملة، من أجل بيان أحكامها قبل التلاوة و آثارها النفسية والروحية.

و من الأمور التي لا ريب فيها في الدراسات القرآنية هو أن نصوص القرآن الكريم قطعية الثبوت و من أنكر شيئاً أو جحد عليه أمراً فقد كفر . الا أن من الأمور التي وقع فيها الخلاف هي البسملة، ما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

أولا: مشكلة البحث

١. كيف عرف اللغويون البسملة و مصدرها و ما المعنى الإعرابي و الإجمالي الذي تحمله؟ و ما مفهوم التلاوة و مراتبها ؟
٢. هل البسملة آية قرآنية من كل سورة أم أنها مستقلة بذاتها؟ و ما هي أبرز المذاهب التي اختلفت في قرآنيتها، و في جوازها أو عدمه في الصلاة؟ و ماهي الفضائل والفوائد المستنبطة من البسملة؟

ثانيا: أهمية البحث

ترجع أهمية البحث لهذا الموضوع الى امور عدة منها:

١. أن اول علم يدعوا الى فهم نصوصه و احكامه هو القرآن الكريم. لما فيه من التشابه و اعمال التأويلات و البسملة تعد من مباحثه.
٢. تعد البسملة مفتتح التنزيل مما يدعوا إلى معرفة أحكامها عند تلاوة القرآن ملازمة، أو في الصلاة.
٣. الوقوف على مذاهب القراء في اختلافاتهم، ما إذا كانت البسملة آية من كل سورة، او انها في الفاتحة فقط أو أنها آية قرآنية.
٤. ابراز أقوال الفقهاء في جواز قراءة البسملة في الصلاة، و عدم جوازها.
٥. الاطلاع على فضائلها عند ملازمة الذكر بها و فوائدها في المداومة عليها.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

الدراسة أي موضوع دراسة علمية يتطلب وجود دوافع لهذه الدراسة، توصل إلى هدف او مجموعة أهداف من الدراسة.

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع:

١. ضرورة ابراز احكام البسملة في القرآن الكريم سواء في الصلاة أو خارجها.
٢. الاختلاف الواقع بين الفقهاء في حكم البسملة وما ينجر عنه من اختلاف بين المسلمين اليوم، رأينا أن تتطلع على الموضوع عن كتب وتقلل من هذا الخلاف.
٣. اهتمامنا بالتفسير عموما، وخاصة الأمور التي اختلف فيها السلف.
٤. الرغبة الشديدة في تعلم معانيها والجلوس إلى كتاب الله دائما وأبدا، واستلهام العبر من قصص السابقين في التعامل معها، وخاصة وهي تحمل إسمان خليلان الرحمان الرحيم.

رابعا: اهداف البحث

١. التعريف بالبسملة و بيان أوجه اعرابها و معانيها، بدعوى أنها من التنزيل و من أعظم ما نزل.
٢. بيان أحكام البسملة وما يجوز منها وما يستحب وما يغفل عنه.
٣. بيان الاختلاف الواقع بين العلماء حول قرآنية البسملة.
٤. الآثار النفسية والاجتماعية التي تعالجها البسملة في روح الانسان والاعجاز العلمي فيها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المبحث الأول

تعريف البسملة

أما موضوع يتناول دراسة علمية ممنهجة يتطلب الوقوف على معناه الاصطلاحي مرورا بمفهومه من كتب اللغة، ومن خلال كلام العرب وأشعارهم مما يلسن من سليقتهم و فصاحتهم.

المطلب الأول

تعريف البسملة في اللغة و الاصطلاح

الفرع الأول: لغة

بسمل يسمل، بسملة، فهو مبسمل.

بسمل الرجل إذا كتب بسم الله، و أنشد عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها * فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل.

و بسمل إذا قال بسم الله أيضاً، ويقال قد أكثرت من البسملة أي من قول بسم الله [١].

فيا بأبي ذاك الغزال المبسمل وقد أشار إليه الشهاب في العناية. وفي التهذيب: بسمل: كتب بسم الله [٢].

فيبسمل: قال أو كتب (بسم الله الرحمن الرحيم). بدأ خطابه أو كلمته بالبسملة [٣].

تبسمل: يتبسمل تبسملاً فهو متبسمل، تبسمل المسلم، بسمل قال أو كتب بسم الله الرحمن الرحيم .

الفرع الثاني: في الإصطلاح

البسملة مصدر منحوت، دال على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: (بسم الله الرحمن الرحيم)، و شبه ذلك كثير في اللغة، كالحوقلة، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، والاسترجاع، إذا قال {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } ، وغير ذلك، ومعنى البسملة { بسم الله الرحمن الرحيم } ، ابتدائي قراءتي، وذلك كما في معنى قوله تعالى: (بسم الله تحرتها وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيم ٤١) [هود: ٤١].

البسملة: مصدر " بسمل " ، أي: قَالَ: " بسم الله "، نحو: " حوقل، وهيلل، وحمدل وحيعل "، أي قَالَ : لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله، وحي على الصلاة ومثله " الحسيلة " وهي قَوْله : " حسبنا الله " ، و " السبحلة " وهي قول: " سُبْحَانَ الله " و " الجعفلة ": قول: جعلت فداك " ، و " الطلبقة والدمعزة " حكاية قولك: " أطَالَ الله تَعَالى بقاءك، وأدام عزك ". وَهَذَا شبيه باب النحت في النِّسَب أي أنهم يَأْخُذُونَ اسْمَيْنِ فينحتون منهما لفظا وَاحِدًا؛ فينسبون إِلَيْهِ، كَقولهم: " حضرمي، وعبقسي، وعبشمي " نسبة إلى " حضرموت، وعبد قيس وعبد شمس "، قَالَ الشاعر:

وتضحك مني شيخة عبشمية.... كأن لم ترى قبلي أسيرًا يمانيا.

قال الماوردي رحمه الله تعالى: يُقال لمن قَالَ : " بسم الله " : " مبسمل " وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر، و غيره من أهل اللغة نقلها، ولم يقل إنها مولدة ك " تغلب "و" المطرزي [٤].

و ما يلفت النظر هاهنا هو تباين المفردتين " البسملة"، و "التسمية". فما الفرق بين اللفظتين، و اشتقاقهما. التسمية مصدر من سميت، فقيل التسمية في "بسم الله الرحمن الرحيم أنك سميت الله تعالى بأسمائه الحسنى وذكرته في لفظك [٥]، و إن قيل كذلك التسمية و إن مما يبنى على ذلك مسألة الجار والمجرور في البسملة فقد تعددت مشارب الخوض في بيان متعلقات البسملة من حيث وجهها الإعرابي و افضل ما جمع لهذا أنها متعلقة بفعل محذوف متأخر مناسب للمقام، تقديره: بسم الله أقرأ أو أتلو لأن الذي يتلو التسمية مقروء [٦]، و إن قيلت قبل الذبح أو الاخذ أو النوم أو الاستيقاظ أو أي فعل كان التقدير بحسبه و نحوه.

فالباء من "بسم الله" للاستعانة وكسرت لوجهين أحدهما لتكون حركتها من جنس عملها و الثاني فرقاً بينها و بين ما لا يلزم الجر فيه، فعند البصريين المحذوف مبتدأ خبره الجار والمجرور، لذلك تقدير الكلام [إبتدائي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بسم الله] . وقدره بعضهم اسما متأخرا، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بسم اللهِ تَجْرِهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) [هود: ٤١]. ف (بسم الله) متعلق بـ (بحريها). وكل هذه التقادير صحيحة [٧].

لكن الأولى - كما اختاره بعض المحققين - أن يكون المقدر فعلا متأخرا خاصا أي مناسبا لما يسمى عليه. كما لا يمكن ان يكون متعلق بالمصدر، حتى يتسنى للمبتدأ خبره و قال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت، أو أبدأ، فالجار والمجرور في موضع نصب بالتقدير و تقديره [ابتدأت بسم الله] ، و حذفت الألف من الخط لكثرة الاستعمال، فلو قلنا الاسم الله بركة او باسم ربك] اثبتنا الألف في الخط، و لا تحذف الألف في غير " بسم الله "[٨].

و قيل حذف الألف لأنهم حملوه على سم و هي لغة في اسم، كما أن البصريين اختلفوا في الاشتقاق للفظ " اسم" على أنه مشتق من السمو بمعنى العلو، مع الكوفيين الذين بنوا اشتقاقه من الوسم الذي يعني العلامة [٩].

" الله " عَلَم لا يطلق الا على المعبود بحق خاصة و هو مرتجل غير مشتق عند أكثر النحويين و هناك من قال باشتقاقه و في الاشتقاق قولان:

أ. الأصل إلاه على وزن فعال من قولهم آله الرجل بأهله إلاهة اي: عبد عبادة.
ب. (ل ى هـ) من لاه يليه إذا ارتفع؛ لارتفاعه - تعالى - عن مشابهة المثليات.
ت. وقيل: مادته (ل و هـ) من لاه يلوه إذا احتجب؛ لاحتجابه - تعالى – عن العقول والعيون، أو من لاه يلوه: اضطرب لاضطراب العقول والأفهام دون معرفة ذاته وصفاته [١٠].

اشتقت حركة الهمزة الى لام التعريف، ثم سكنت و حذفت الألف الأولى لالتقاء الساكنين و أدغمت اللام في اللام الثانية وحذفت لكثرة الاستعمال، ذلك ان " الله" أصلها " الالاه " فالاله مصدر من آله يأله إذا عبد والمصدر هاهنا موضع المفعول بمعنى المعبود [١١].

" الرحمن الرحيم " فالرحمان صفة مشتقة من صيغ المبالغة على وزن فعلان.

و الرحيم: صفة مشتقة من صيغ المبالغة تدل على وصف فعلي وزنه فعيل من فعل رحم يرحم.

و مما تجدر الاشارة اليه أن للبسملة وجوه إعرابية سبعة من حيث الاتباع و القطع بين كلماتها فنجد:

بسم الله الرحمن الرحيم. الاتباع لهما و هو المأثور
بسم الله الرحمن الرحيم. اتباع الأولى و قطع الثانية مدحاً نصباً.
بسم الله الرحمن الرحيم. اتباع الأولى و قطع الثانية استئنافاً رفعاً.
بسم الله الرحمن الرحيم. قطعهما نصباً مدحاً بسم الله الرحمن الرحيم. قطعهما استئنافاً رفعاً
بسم الله الرحمن الرحيم. قطع الأولى رفعاً استئنافاً، و الثانية مدحاً نصبا أو حالاً.
بسم الله الرحمن الرحيم. قطع الثانية رفعاً استئنافاً و الأولى : نصباً حالاً.

ثم إن البسملة شاهد جامع صالح لضبط و حفظ المجرورات في النحو فهي (المجرورات) لا تخرج عن هذه الثلاثة:

١. الجر بالحرف.
٢. الجر بالإضافة.
٣. الجر بالتبعية.

وكل هذه الاوجه في البسملة الأول بالحرف بسم و الثاني الإضافة: اسم الله، و الثالث بالتبعية: الرحمن الرحيم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المطلب الثاني

المعنى الإجمالي العام للبسملة

بسم الله الباء للاستعانة: أي بسم الله أقرأ، أو أتوضأ، مستعينا به، ومتيمنا، ومتبركا.

وحقيقة باء الاستعانة التوسل بعد دخولها إلى تشريف المشروع فيه والاعتداد بشأنه فيكون التقدير { اتبدئ باسم الله أي أستعين في الابتداء باسم الله } [١٢].

الاسم: كلمة تدل على المسمى دلالة إشارة، وقد قال من لا يعرف اللغة: إن الاسم ذات المسمى واللفظ التسمية. وذلك لا يصح، لأنه لو كان أسماء الذوات هي الذوات لكانت أسماء الأفعال هي الأفعال ولكان من قال: النار، احترق فمه [١٣].

و الاسم مأخوذ من الوسم، وهو العلامة، وقد اخرت فاء الكلمة او حذفت من غير تأخير لأن الاسم علامة على من وضع له، وهذا اختيار الكوفيين وطائفة من النحويين[١٤].

وذهب البصريون وأكثر النحويين إلى أن أصله سمو حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السين فجئ بهمزة الوصل. وعلة الحذف كثرة الاستعمال[١٥].

فقول البصريين أقوى من حيث التصريف، وقول الكوفيين أظهر من حيث المعنى[١٦]، وهو أن الاسم علامة على من وضع له، لكن تصريف اسم وجمعه يقوي قول البصريين: إنه من السمو، وهو العلو والارتفاع فهو يجمع على أسماء وأسامي، ويصغر على سمي، ولو كان من السمة، لكان أصله وسم»، وجمع على «أوسام»، وصغر على «وسيم» لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها.

وقد لا يمتنع أن يكون الاسم مأخوذاً من المعنيين معا، لأن الاسم يظهر المسمى، فيكون فيه معنى العلو والارتفاع، ويميزه عن غيره فيكون فيه معنى العلامة.

واسم: اسم مفرد أضيف إلى لفظ الجلالة - كما تقدم - وهو معرفة، فاستفاد العموم، فيعم جميع أسماء الله الحسنى، فالمعنى بكل اسم من أسماء الله [١٧].

و «الله» علم على «الرب تبارك وتعالى خاص به سبحانه ولا يجوز أن يسمى به غيره. قال تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) [مريم: ٦٥].

قال سيبويه [١٨]((وهو أعرف المعارف)) وهو أصل أسمائه الحسنى، ودال عليها جميعا، وعلى صفاته العليا. بل قيل إنه الاسم الأعظم. وتأتي أسماء الله - تعالى - تابعة لهذا الاسم، وأوصافا له، ومضافة إليه قال تعالى: (وهو الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [٢٤-٢٢ :الحشر]

وقال تعالى: (وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: ١٨٠]

وقال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء: ١١٠] ، وقال تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [طه: ٨] . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: قال: «إن الله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة» متفق عليه. ولهذا يقال: الرحمن والرحيم والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، أو من أسماء الرحيم أو من أسماء الحكيم.

وقد يأتي لفظ الجلالة «الله» تابعا لغيره من الأسماء، كما في قوله تعالى : (الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [إبراهيم: ١-٢]. فلفظ الجلالة «الله» على قراءة الجر عطف بيان، تابع للاسم الذي قبله.

واختلف هل لفظ الجلالة (الله) مرتحل أو مشتق. فقيل إنه مرتجل غير مشتق، والألف واللام لازمه له، لا لتعريف، ولا لغيره، بدليل دخول حرف النداء عليه، وبدليل أنه لا يثنى، ولا يجمع.

وهو اختيار الخليل[١٩]، وسيبويه، والزجاج [٢٠]، وأكثر الأصوليين والفقهاء.

وقال الخليل: أن أصل إله ولاه من الوله والتحير وقد أبدلت الواو همزة لانكسارها فقيل: «اله» كما قيل في وعاء اعاء، وفي شاح اشاح ثم أدخلت عليه الألف واللام وحذفت الهمزة فقيل «الله»[٢١].

وأنشد أبو زيد لرؤية : - الله در الغانيات المده .... سبحن واسترجعن من تألهي.

وذكر قطرب وغيره من أصحاب العربية: إن هذا الاسم لكثرة دوره في الكلام واستعماله قد كثرت فيه اللغات، فمن العرب من يقول: «والله لا أفعل»، ومنهم من يقول: «لاه لا أفعل»، ومنهم من يقول: «والله» بإسكان الهاء وترك تفخيم اللام. وأنشد:

أقبل سيل جاء من أمر الله يجرد حرد الجنة المغلة [٢٢].

و معنى «الله»: أي المألوه المعبود الذي يستحق العبادة وهو تعالى المستحق لها دون من سواه [٢٣]، وتتأله له محبة وتعظيما وخضوعا له، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب ، لما له من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٢٤]. فإن الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته لأنه المألوه المعبود الذي تألهه القلوب وترغب إليه، وتفزع إليه عند الشدائد».

وقال رحمه الله: «الله وهو الإله المعبود، فهذا الاسم أحق بالعبادة يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه، وما خلق له، وما فيه صلاحه وكماله، وهو عبادة الله، ولهذا يقال: الله أكبر، الحمد الله، سبحان الله، لا إله إلا الله».

الرحمن الرحيم: اسمان من أسماء الله - تعالى - مشتقان من الرحمة، فعن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «قال الله: أنا الرحمن، وهي الرحم، شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته». فالرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة والرحم مشتقة من اسمه تعالى «الرحمن».

و «الرحمن» على وزن فعلان» و «الرحيم» على وزن فعيل كل منهما صفة مشبهة وتقديمه على الرحيم في البسملة، لاختصاصه به تعالى.

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : " الرحمن اسم خاص بصفة عامة "والرحيم بالعكس.

وذلك أن لفظ (الرحمن) لا يطلق على غيره تعالى، كما سبق و أما صفة عمومه، فلان رحمته في الدنيا واسعة شاملة للمؤمن والكافر. و أما (الرحيم) فيطلق على غيره تعالى. و أما صفة خصوصه فلان رحمته في الآخرة لا تشمل إلا المؤمن [٢٥].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، وأنزل في الأرض جزءاً واحدا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه متفق عليه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي» متفق عليه. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه -

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد» رواه مسلم [٢٦].

وإذا اجتمع «الرحمن» مع «الرحيم» في مثل البسملة، والفاتحة، وقوله تعالى: (لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [البقرة: ١٦٣] دل «الرحمن» على إثبات صفة الرحمة الذاتية القائمة به سبحانه، كما قال تعالى : { وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ) [الأنعام: ١٣٣]، وقال تعالى: (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ) [الكهف: ٥٨]، وقال تعالى: (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ) [الأنعام: ١٤٧].

ودل «الرحيم» على إثبات صفة الرحمة الفعلية الله عز وجل - المتعلقة بالمرحوم - فهو تعالى فاعل الرحمة وموصلها إلى من شاء من عباده، كما قال تعالى: (يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ) [العنكبوت: ٢١] وقال تعالى: (رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) [الإسراء: ٥٤] .

أما إذا جاء كل منهما منفردًا عن الآخر، كما في قوله - تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء: ١١٠] وكما في قوله تعالى: (وكان بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: ٤٣] ، فإن كلا منهما - بمفرده – يدل على إثبات الرحمة الله، باعتبارها صفة ذاتية الله وباعتبارها صفة فعلية له - تعالى.

والفرق بين «الرحمن» و «الرحيم» من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: أن بينهما عموما وخصوصا، من حيث اللفظ، فالرحمن اسم خاص با الله - تعالى - لا يسمى به غيره ، كاسم «الله» و «الرزاق».

بل إن الرحمن» بعد عند طائفة من أهل العلم، ثاني اسم من أسماء الله - تعالى، لقوله . تعالى: والمل ادْعُوا الله أو ادْعُوا الرَّحْمَنَ أيا ما تَدْعُوا فله الأسماء الحسن) [الإسراء: ١١٠] وقوله - تعالى: (وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ عَالِهَةً يُعْبَدُونَ) [الزخرف: ٤٥] وإنما تسمى مسيلمة بذلك من باب التعنت والكفر ، فأذله الله.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى [٢٧]: ((ولما تجهرم مسيلمة الكذاب، وتسمى برحمن اليمامة، كساه الله جلباب الكذب، وشهر به، فلا يقال إلا مسيلمة الكذاب، فصار يضرب به المثل في الكذب، بين أهل الحضر من أهل المدر، وأهل الوبر من أهل البادية والأعراب)).

و «الرحيم» اسم عام يجوز أن يوصف به غير الله، كاسم الرؤوف، والسميع، والبصير، قال - تعالى - عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم -: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [التوبة: ١٢٨]، وقال تعالى: (إنا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) [الإنسان: ٢]

الوجه الثاني: أن بينهما عموما وخصوصا من حيث المعنى فالرحمن رحمة عامة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، وناطقهم وبهيمهم، في الدنيا والآخرة.

فرحمته للمؤمنين في الدنيا، هدايتهم للحق، وإلى الطريق المستقيم، إلى غير ذلك من نعم الله عليهم، مما هو دون ذلك، ورحمته لهم في الآخرة، وإدخالهم جنات النعيم، ووقايتهم عذاب الجحيم.

ورحمته للكافرين، والبهائم في الدنيا ما يتمتعون به من نعم الله من الصحة والمأكل والمشارب ونحوها.

ورحمته لهم في الآخرة العدل في حسابهم، كما قال تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (فاطر: ١٨]، وقال تعالى: (كُلُّ أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [الطور : ٢١] حتى إنه ليقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر القول بأن «الرحمن» لجميع الخلق و «الرحيم» بالمؤمنين - قال: ولهذا قال: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا) [الفرقان: ٥٩]، وقال أيضاً: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: ٥]. قال ابن كثير : فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته»[٢٨] .

وقال الشنقيطي [٢٩]- رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر كلام ابن كثير السابق قال: «ومثله قوله تعالى: (أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) [الملك: ١٩]. قال أي ومن رحمانيته لطفه بالطير، وإمساكه إياها صافات وقابضات في جو السماء، ومن أظهر الأدلة في ذلك قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ) [الرحمن: ١-٢]. إلى قوله: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن: ١٣] والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: ٤٣] وقال تعالى: (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [التوبة: ١١٧]

الوجه الثالث: أن «الرحمن أبلغ من الرحيم» ، ولهذا، ولكونه أي: «الرحمن» أخص من الرحيم» قدم عليه «في البسملة والفاتحة، وقدم عليهما لفظ الجلالة لأنه أخص منهما وأعرف، وهما وغيرهما من أسمائه تعالى تبع له. فالجمع بين الرحمن الرحيم» فيه معنى هو أحسن من المعنيين اللذين ذكرناهما آنفاً، وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به - سبحانه وتعالى، و الرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، و الثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، و الثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، فمن ذلك قوله تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا [الأحزاب: ٤٣].

وقوله جل وعلا: (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [التوبة: ١١٧] . فلم يجيء قط: «رحمن بهم» فعلم أن «رحمن» هو الموصوف بالرحمة و «رحيم» هو الراحم برحمته [٣٠].

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: «بدأ باسم الله، ووصفه بالرحمن، لأنه أخص وأعرف من الرحيم، لأن التسمية أولا إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص فالأخص». و مما تجدر الإشارة إليه ذكر صفتي الله الرحمن الرحيم في البسملة دون غيرهما من صفاته جل و ذكر الأعلم الشنتمري[٣١] أن " الرحمن " بدل من اسم " الله " لا نعت له وذلك مبني على مذهبه من أن " الرحمن " عنده علم بالغلبة واستدل على ذلك بأنه قد جاء غير تابع لموصوف كقوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ) [الرحمن ١-٢] و قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه ٥] ويكون على هذا التقدير صفة فعل، لا صفة ذات، وقيل: الرحمة إرادة الخير لمن أراده الله بذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات، وهذا القول هو الظاهر [٣٢].

كما أن اجتماع «الرحمن» مع «الرحيم» في مثل البسملة، والفاتحة، وقوله تعالى: { هو الرحمن الرحيم } دل «الرحمن» على إثبات صفة الرحمة الذاتية القائمة به سبحانه و دل الرحيم» على إثبات صفة الرحمة الفعلية الله عز وجل - المتعلقة بالمرحوم - فهو تعالى فاعل الرحمة وموصلها إلى من شاء من عباده [٣٣]، و ليس لغير الله تعالى نصيب من اسم الرحمن التي يتصف بها سبحانه تعالى و اقترنت بالرحيم لما لهما من تقارب و تمازج بين عمومهما و خصوصهما.

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال { الرحمن } اسم ممنوع. وأخرج ابن أبي حاتم قال {الرحيم} اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه [٣٤].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني

البسملة في القرآن

[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] افتتح بها الصحابة كتاب الله واتفق العلماء على أنها بعض آية من سورة النمل.

المطلب الأول

في كون البسملة آية من القرآن

لقد أتفق الصحابة رضوان الله عنهم على أن ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى و البسملة آية منه ، لا خلاف بين المسلمين في أن بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن لأنها جزء من آية من قوله تعالى: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [النمل: ٣٠] كما أنهم لم يختلفوا في أن الافتتاح بالتسمية في الأمور المهمة ذوات البال ورد في الإسلام [٣٥] الحض عليه .

وجميع جمهور اصحاب المذاهب الثلاثة - الحنفية والشافعية والحنابلة - ذكروا أن البسملة آية من القرآن الكريم ، خلاف المالكية على قولهم أنها ليست من القرآن، فيما عدا كونها بعض آية من سورة النمل[٣٦].

اختلف العلماء هل هي آية مستقلة في أول كل سورة أو من أول كل سورة كتبت في أولها أو أنها بعض آية من كل سورة أو أنها كذلك في الفاتحة دون غيرها أو أنها إنما كتبت للفصل لا أنها آية[٣٧].

وقد جزم قراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، وخالفهم قراء للمدينة والبصرة والشام فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور، قالوا: وإنما كتبت للفصل والتبرك[٣٨] .

وقد أخرج أبو داود بإسناد صحيح، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم. وأخرجه الحاكم في المستدرك [٣٩].

وقال البخاري: قلنا: الصحيح من المذهب: إنها من القرآن الكريم؛ ولكنها ليست من كل سورة عندنا، بل هي آية منزلة للفصل بين السور[٤٠] .

و باعتبار نزول البسملة مع التنزيل و وجودها في بعض القراءات أو الأحرف دون غيرها، فلقد نزلت في بعض الأحرف ولم تثبت في البعض الآخر، فإثباتها قطعي وحذفها قطعي فبعض القراء السبعة قرأوا بها، وحذفها آخرون و قراءات السبعة كلها متواترة. فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواتر إليه.

وألطف من ذلك أن نافعا له روايتان قرئ في أحدهما عنه بها، وقرأ الآخر بحذفها، فدل ذلك على أن الأمرين تواترا عنده، بأن قرأ بالحرفين معاً بإسنادين، أو لأسانيد متعددة[٤١]

وبهذا التقرير ينجلي الإشكال عن الأمرين ويتضح كلا الطرفين، ولا يستغرب الإثبات ممن أثبت، ولا النفي ممن نفي.

واختلف عن أحمد فيها فقيل عنه: هي آية مفردة، كانت تنزل بين سورتين، فصلاً بين السور وقال شيخ الإسلام ابن تيمية مذهب أبي حنيفة وأحمد وغيرهما أنها من القرآن حيث كتبت البسملة، وليست من السورة [٤٢].

وقال في موضع آخر بعد أن ذكر هذا القول: وهذا أعدل الأقوال الثلاثة في المسألة، كما أن عبد الله ابن المبارك ذكر أنها آية من كل سورة و ابن العربي ذكر أنها ليست بقرآن للاختلاف فيها، والقرآن لا يختلف فيه، فإن إنكار القرآن كفر [٤٣].

وعلى أنها من القرآن ما روي عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة. وذكر أن سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ان النبي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

صلى الله عليه وسلم كان إذا أنزل عليه (بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) على أن السورة ختمت و افتتحت اخرى [٤٤].

و ما هو قائم و ثمرة للخلاف أن البسملة هي مقدمة لتلاوة كل سورة من سور القرآن الكريم لاستفتاح السورة، فقد روي عن بعض الصحابة: " إننا كنا نعرف نهاية سورة وابتداء سورة بنزول قوله تعالى: بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وروي عن جعفر الصادق بن محمد رضي الله عنهما، أنه قال: " البسملة تيجان السور "، وقد قال عبد الله بن المبارك: " إنها جزء من كل سورة؛ ولذلك يجب ابتداء السورة بقراءتها [٤٥].

كما أن الماتردي ذكر أنها آية من القرآن الحديث أبي بن كعب مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم " لأعلمنك آية لم تنزل على أحد قبلي الأسليمان بن داوود فأخرج إحدى قدميه، ثم قال له: بأي آية تفتتح بها القرآن؟ قال: بـ (بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). فقال عليه الصلاة والسلام: هي هي ففي هذا دلالة على أن البسملة آية من القرآن لا آية من كل سورة [٤٦] ....

المطلب الثاني

البسملة آية من سورة الفاتحة أم لا

اعتبر بعض الفقهاء البسملة آية من الفاتحة، لا من غيرها، وإليه ذهب بعض أصحاب الشافعي. كما أن الحنابلة كذلك قالوا بأن بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة.

وقال الشافعي رضي الله عنه: التسمية آية من الفاتحة، ويجب قراءتها مع الفاتحة، وقال مالك والأوزاعي رضي الله تعالى عنهما: إنها ليست من القرآن إلا في سورة النمل، ولا يجب قراءتها سرا ولا جهرا، إلا في قيام شهر رمضان، فإنه كان يقرؤها.

وأما أبو حنيفة رحمه الله فلم ينص عليها، وإنما قال: يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ويسر بها، ولم يقل: إنها آية من أول السورة أم لا[٤٧].

كما أن قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة كذلك، و لذلك يجهرون بها وقالوا قد أثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا "أمين" فلولا انها من القرآن لما أثبتوها[٤٨].

وحجة القائلين بأن بسم الله الرحمن الرَّحِيم آية من الفاتحة ما يلي :

١. إثباتها في المصاحف مع الفاتحة، وعدها من آياتها.
٢. حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه سئل عن قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «كانت مداً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد بسم الله ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم». رواه البخاري [٤٩].
٣. وحديث نعيم بن المحمر قال: صليت وراء أبي هريرة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ (ولا الضالين) فقال: «آمين»، فقال الناس: «آمين»،

ويقول كلما سجد: الله أكبر، وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال: الله أكبر، وإذا سلم قال: والذي نفسي بيده، إني لأشبهكم صلاة برسول الله - صلى الله عليه وسلم -[٥٠].

٤. ما جاء عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها سئلت عن قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم»[٥١].

و من الفوائد ما حكاه ابن خالويه في (الطارقيات عن الربيع بن سليمان، سمعت الشافعي يقول: {أول الحمد بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وأول البقرة الم} [٥٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وحجة القائلين بان بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم ليست من القرآن إلا في سورة النمل ما يلي :

١. حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى قسمت الصلاة نصفين بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: الحمد لله رب العالمين، فأقول: حمدني عبدي» إلخ[٥٣]، والمراد في الصلاة القراءة في الصلاة ووجه الدليل منه أنه لم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم [٥٤].
٢. وحديث أنس المشهور المخرج في الصحيحين [٥٥].
٣. وحديث عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين.
٤. وقالوا لأن أول ما نزل به جبريل عليه السلام اقرأ باسم ربك الذي خلق، ولم يذكر البسملة منها.
٥. وقالوا : لأن محل القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة ؛ ولأن الصحابة قد أجمعوا على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون آية، وسورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الإخلاص أربع آيات ؛ فلو كانت البسملة منها لكانت الآيات خمساً [٥٦].

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى :

بل قد يقال ما قاله طائفة من العلماء: إن كل واحد من القولين حق وإنها آية من القرآن في بعض القراءات وهي قراءة الذين يفصلون بها بين السورتين وليست آية في بعض ٣ القراءات وهي قراءة الذين يصلون ولا يفصلون بها بين السورتين [٥٧].

الخاتمة:

الحمدُ لله والصلاة والسلامُ على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد، يتجلّى في ختام هذا العرض الشامل للآراء ومُنتقديها والأدلة المقدمة لها، مجموعة من النتائج والتوصيات كالتالي:

أولاً: النتائج:

١. في المسائل التي تتشابه فيها الأدلة وتتقارب وجوه الاستدلال بها، فمن الأولى الجمع بينها واستثمارها دون تهميش أي منها. وينبغي تقديم ما يعمل على توطيد العلاقات وتحقيق الوئام بين الناس؛ فإنّ تحقيق الوئام من الأهداف العظيمة للدين الإسلامي.
٢. يُستحب قراءة البسملة عند بداية القراءة، سواء بعد البسملة الأولى في بداية كل سورة، أو بعد آية من أول السورة، أو حتى بعد آية منتقلة ليست في بداية السورة، أو حتى إذا لم تُعد آية من القرآن إطلاقًا، مثل آية النمل. ويُقرأ البسملة لغرض التبرك والتيمن بها، ولتوفيرها في المصحف.
٣. بخصوص قراءة البسملة في بداية سورة البراءة، هناك رأيان متضاربان: أحدهما يمنع ذلك بالإجماع الذي يتفق عليه القراء العشرة وأكثرهم، ويؤيده معظم علماء الفقه وأهل الأداء. أما الرأي الآخر فيجيز ذلك، وهو رأي انفرد به بعض العلماء.
٤. الجهر بالبسملة يتبع حكم قراءتها؛ فمن قال بجواز قراءة البسملة بصوت مرتفع عند القراءة، سواء في بداية السورة أو في وسطها، فإنه يستحب الجهر بها وفقًا للاستحباب في القراءة بشكل عام. أما إذا كانت القراءة سرية، فيُسَر بالبسملة. باستثناء قراءة الصلاة حيث يختلف الرأي في ذلك.

ثانيًا: التوصيات:

١. الاستفادة من هذه المسألة في ترسيخ مفهوم أنّ إجماع الأمة حجة قاطعة، وأنّ اختلاف الرأي المعتبر للعلماء هو رحمة واسعة، وأنّ اختلافهم لا ينبغي أن يؤدي إلى التقاطع والتدابر وإساءة

ISSN–2536–0027

الظن. فكلّهم أرادوا الحق واجتهدوا للوصول إليه، فمن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد.

٢. الحرص على جمع الآراء المتباينة للفقهاء والقرّاء، وعدم الاكتفاء برأي جهة على حساب الأخرى، بل ينبغي دراسة واستيعاب كافة الآراء للوصول إلى رؤية شاملة ومتوازنة.

٣. مواصلة البحث والاستزادة في هذا المجال وفقًا لأدلة ثابتة وقطعية، وتوظيف التقنيات والأساليب العلمية لتحليل وتقييم الآراء والأدلة بشكل دقيق وموضوعي.

المصادر والمراجع

١. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج له كتاب " معاني القرآن وشرح إعرابه "، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب قال أبو محمد بن درستويه النحوي: حدثني الزجاج قال: كنت أخرط الزجاج، فاشتهيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. . ينظر كتاب الباه الرواة على أنباء النحاة، الجمال الدين بن يوسف القفطي، ج ٠١.

٢. أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن ضو بن ذرع القيسي القرشي النسب ، البصروي الدمشقي الشافعي ، محدث و مفسر و فقيه ، ولد سنة ٧٠١هـ بمعدل من أعمال دمشق، تبغ مع أخيه بعد وفاة ابيه حفظ القرآن الكريم و قرأ القراءات وجمع التفسير، تتلمذ الامام ابن كثير على يد العديد من العلماء والفقهاء و المحدثين ، و أخذ عن المزي تهذيب الكمال. ولي رحمه الله العديد من المدارس العلمية منها دار الحديث الاشرفية. توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٧٤ هـ ، تاركاً حلقه مكتبة عظيمة من المؤلفات والتصانيف منها: تفسير القرآن العظيم، إختصار علوم الحديث، التاريخ الكبير، ينظر منهج ابن كثير في التفسير للدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم.

٣. أخرجه أبو داود - في الحروف - الباب الأول - حديث ٤٠٠١، وأحمد ٦ ٣٠٢، والدارقطني في الصلاة -وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، والجهر بها :١ حديث ٣٧ وقال: «إسناده صحيح وكلهم ثقات»، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث ٢٩٢٧.

٤. اخرجه البخاري في فضائل القرآن - باب من القراءة - حديث ٥٠٤٦، وقد أخرجه مختصرة دون ذكر عالم قرأ إلى أخرفه أبو داود حديث ١٤٦٥، والنسائي حديث ٩٧٠، وابن ماجه حديث ١٣٥٣، واحمد ٣.

٥. أخرجه النسائي - في الصلاة في الافتتاح - قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) - حديث ٩٠٥ وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

٦. أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ، ج ٤ ص ٢١٠٩، حديث رقم ٢٧٥٥.

٧. اشتقاق أسماء الله، للامام عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر، ط٠٢، سنة ١٤٠٦هـ.

٨. إعراب القرآن للأصبهاني، للأمام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، عن فهرسة الملك فهد الرياض، ٠١، سنة ١٤١٥هـ.

٩. إمام النحو، حكة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قلم الفارسي، ثم البصري، وقد طلب الفقة والحديث مدة ثم اقبل على العربية، فترة وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير "الكتاب " استملى على حماد بن سلته، وأعد المومن بيتي من المتر، ويونس بن حبيب والخليل، وأبي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الخطاب الأخفش الكبير، قيل مات سنة ثمانين ومائة وهو أصح، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي -ج ٠٨ .
١٠. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات من الأنباري، ط١، سنة ١٤٢٤ه، المكتبة العصرية، بدون بلد النشر، ج١.
١١. بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، بإشراف بكر بن عبد الله ابوزيد، دار عالم الفوائد للنشر، ج ٠١.
١٢. بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيزة المؤلف: محمد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة للنشر ، ١٤١٦ه ، ج٢.
١٣. البيان في اعراب غريب القرآن، ابو البركات بن الأنباري، بدون طبعة انتشارات الهجرة ايران، سنة ١٤٠٣ هـ، ج١.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تم تحقيقه من مجموعة محققين، دون ذكر الطبعة و تاريخ النشر، ج ٢٨.
١٥. التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، دون طبعة ، سنة ١٩٨٤ ، الدار التونسة للنشر ، تونس ، ج ١.
١٦. تشيف المسامع يجمع الجوامع التاج الدين السكني، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ط١، سنة ١٩٩٨ ، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ج١، ص ٣١١.
١٧. تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ، الإمام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية للنشر.
١٨. تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٩ ، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية ، ج ١.
١٩. تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط٠١، سنة ١٤١٩هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٠١.
٢٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي ، التحقيق د. محمدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠ ه، ج ١.
٢١. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ولد سنة ٦٦١ هـ في هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة نشأ ابن تيمية الحنبلي المذهب فأخذ الفقه الحنبلي وأصوله عن أبيه وحده، كما كان من الأئمة المجتهدين في المذهب، توفي ابن تيمية في ٢٠ ذو القعدة ٢٢ ذو القعدة سنة ٧٢٨ هـ في حبسه في قلعة دمشق من مؤلفاته العقيدة الواسطية، ومقدمة في أصول التفسير، ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ج ٠١، ص ٤٢ : نثل النبال بمعجم الرجال للشيخ ابو اسحاق الحويني، ج٠٤.
٢٢. الجدول في العراب القرءان و صرفه و بيان محمود صافي.
٢٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وقيل الباهلي أبو عبد الرحمن البصري النحوي، وهو من أعمال عمان، وانتقل إلى البصرة، ومات بها في سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: إنه من أولاد الفرس، وسيبويه تلميذه، وهو الذي علمه كيف يفرق جمهور النحو أبوابا اخترع الأشعار العرب

ISSN–2536–0027

ميزانا، حذاه على غير مثال، وهو: العروض الذي إليه يفزع من خذله الطبع. ينظر كتاب الدر الثمين في اسماء المصنفين، تاج الدين ابن الساعي.
٢٤. الدر المنشور في التفسير بالمأثور المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث القاهرة ـ للنشر، ط ٠١ ، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٠١ .
٢٥. رفع الاستار المسبلة عن مباحث البسملة ، تأليف محمد حامد محمد ، بدون دار نشر وتاريخ النشر، ط٠١.
٢٦. زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة دار الفكر العربي للنشر ، دون ذكر البلد. ج ٠١ .
٢٧. شمس العلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري ـ مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) للنشر، ط٠١ سنة ١٤٢٠هـ، ج ٠٥.
٢٨. فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق بيروت، ج١.
٢٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ج ٠١.
٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للامام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة ٠٣، ١٤٠٧ه، ج ١.
٣١. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، بدون طبعة وسنة النشر ، دار الكتاب الإسلامي ، ج ١.
٣٢. كشف النقاب عن أسرار فاتحة الكتاب ، مخطوط.
٣٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد بن طالب القيسي، مؤسسة الرسالة للنشر.
٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للإمام أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت للنشر .
٣٥. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ،سليمان بن ابراهيم بن عبد الله اللاحم، ط١، سنة ١٤٢٠ ه، دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية .
٣٦. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الجبلي الدمشقي النعماني والتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط٠١ ، سنة ١٤١٩هـ، ج ٠١.
٣٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، ط١، سنة ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج ١ .
٣٨. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر ـ بيروت ـ للنشر، ط٠٣، سنة ١٤١٤هـ، ج ١١ .
٣٩. مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ط ١ ، سنة ١٩٩٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية المملكة العربية السعودية ، ج ١٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤٠. محمد الأمين بن المختار بن عبد القادر بن المختار الجكني الشنقيطي ينتهي نسبه إلى قبيلة حمير العربية المعروفة ، ولد رحمه الله في شنقيط في وسط موفور بالفضائل والمكارم وغزارة العلم حيث أخذ التعاليم الأولى في بيت احواله الذي انتقل اليه بعد وفاة والده، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ سالم عطية لينهل منه مختلف العلوم، تقلد العديد من الوظائف وهذا راجع لشخصيته الولادة، من أهم ما تولاه التدريس و الفتيا والقضاء ، كما درس في المعهد العلمي و كليتي الشريعة بالرياض والجامعة الإسلامية بالمدينة، وكان عضواً بارزا في هيئة كبار العلماء، توفي رحمه الله تعالى بعد حياة حافلة بالعطاء وخدمة القرآن الكريم ضحى ال١٧ من ذي الحجة ١٣٩٣هـ له مؤلفات عدة منها: تفسير القرآن في كتابه أضواء البيان ، و كتاب مذكرة من المنطق ، ومذكرة في أصول الفقه.

٤١. معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامية مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، سنة ١٤١٢هـ.

٤٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر دار عالم الكتب للنشر، ط ٠١، سنة ١٤٢٩هـ ، ج١، رقم ٦٢٩.

٤٣. ميزان المعدلة في شأن البسملة الخلال الدين السيوطي، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي العجمي، ط ٠١، سنة١٤٣١م ، دار البشائر الإسلامية للنشر .

٤٤. هو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي، المعروف بالأعلم ولد سنة ٤١٠هـ، و هو من أهل شنتمرية الغرب، كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها، كثير العناية بها، أخذ الناس عنه كثيراً، وكانت الرحلة في وقته إليه، وقد أخذ عنه أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الحياني، كف بصره في آخر عمره، وشرح كتاب " الجمل " في النحو لأبي القاسم الزجاجي، وساعد شيخه ابن الإفليلي على شرح ديوان المتنبي، توفي رحمه الله سنة ٤٤٦ هـ ، ينظر وفيات الاعيان، ج ١٧، ص ٨١، رقم ٨٤١، ينظر كذلك الاعلام للزركلي، ج ١٨.

---

(١) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت - للنشر، ط٠٣، سنة ١٤١٤هـ، ج ١١ ص ٥٦.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تم تحقيقه من مجموعة محققين، دون ذكر الطبعة و تاريخ النشر، ج ٢٨، ص ٨٧.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر دار عالم الكتب للنشر، ط ٠١، سنة ١٤٢٩هـ ، ج١، ص٢٠٦، رقم ٦٢٩.

(٤) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، ط١، سنة ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج ١ ، ص ١١٧.

(٥) الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد بن طالب القيسي، مؤسسة الرسالة للنشر، ص١٤.

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للامام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة ٠٣، ١٤٠٧ه، ج ١، ص٢.

(٧) اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب ،سليمان بن ابراهيم بن عبد الله اللاحم، ط١، سنة ١٤٢٠ ه، دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية ، ص ٨٥ .

(٨) البيان في اعراب غريب القرآن، ابو البركات بن الأنباري، بدون طبعة انتشارات الهجرة ايران، سنة ١٤٠٣ هـ، ج١، ص٣١.

(٩) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات من الأنباري، ط١، سنة ١٤٢٤ه، المكتبة العصرية، بدون بلد النشر، ج١، ص ٠٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(١٠) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيزة المؤلف: محمد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة للنشر ، ١٤١٦ه ، ج٢، ص١٤.

(١١) الجدول في العراب القرءان و صرفه و بيان محمود صافي، ص ص ٢١-٢٢.

(١٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للإمام أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت للنشر ، ص ٢٢٧.

(١٣) شمس العلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) للنشر، ط٠١ سنة ١٤٢٠هـ، ج ٠٥، ص ٣١٩١.

(١٤) بصائر ذوي التمييز ،ج ٠٢، ص ٧٤.

(١٥) بصائر ذوي التمييز ،ج ٠٢، ص ٧٤.

(١٦) إعراب القرآن للأصبهاني، للأمام إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، عن فهرسة الملك فهد الرياض، ٠١، سنة ١٤١٥هـ، ص ٠٧.

(١٧) اللباب في تفسير الاستعادة والبسملة، ص٨٩.

(١٨) إمام النحو، حكة العرب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قلم الفارسي، ثم البصري، وقد طلب الفقة والحديث مدة ثم اقبل على العربية، فترة وساد أهل العصر، وألف فيها كتابه الكبير "الكتاب " استملى على حماد بن سلته، وأعد المومن بيتي من المتر، ويونس بن حبيب والخليل، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، قيل مات سنة ثمانين ومائة وهو أصح، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي -ج ٠٨ ، ص ٣٥٢.

(١٩) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وقيل الباهلي أبو عبد الرحمن البصري النحوي، وهو من أعمال عمان، وانتقل إلى البصرة، ومات بها في سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل: إنه من أولاد الفرس، وسيبويه تلميذه، وهو الذي علمه كيف يفرق جمهور النحو أبوابا اخترع الأشعار العرب ميزانا، حذاه على غير مثال، وهو: العروض الذي إليه يفزع من خذله الطبع. ينظر كتاب الدر الثمين في اسماء المصنفين، تاج الدين ابن الساعي، ص ٣٦٥.

(٢٠) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج له كتاب " معاني القرآن وشرح إعرابه "، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب قال أبو محمد بن درستويه النحوي: حدثني الزجاج قال: كنت أخرط الزجاج، فاشتهيت النحو، فلزمت المبرد لتعلمه توفي سنة ست عشرة وثلاثمالة. . ينظر كتاب الباه الرواة على أنباء النحاة، الجمال الدين بن يوسف القفطي، ج ٠١، ص ١٩٤، رقم ٩٦.

(٢١) اشتقاق أسماء الله، للامام عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة للنشر، ط٠٢، سنة ١٤٠٦هـ ، ص ص ٢٦-٢٧.

(٢٢) المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٢٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ، الإمام إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية للنشر، ص ٢٠٠.

(٢٤) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ولد سنة ٦٦١ هـ. في هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة نشأ ابن تيمية الحنبلي المذهب فأخذ الفقه الحنبلي وأصوله عن أبيه وحده، كما كان من الأئمة المجتهدين في المذهب، توفي ابن تيمية في ٢٠ ذو القعدة ٢٢ ذو القعدة سنة ٧٢٨ هـ في حبسه في قلعة دمشق من مؤلفاته العقيدة الواسطية، ومقدمة في أصول التفسير، ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ج ٠١، ص ٤٢ : نثل النبال بمعجم الرجال للشيخ ابو اسحاق الحويني، ج٠٤ ،ص٣٧.

(٢٥) معجم الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامية مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، سنة ١٤١٢هـ، ص٢٥٢.

(٢٦) أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ، ج ٤ ص ٢١٠٩، حديث رقم ٢٧٥٥.

(٢٧) أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن ضو بن ذرع القيسي القرشي النسب ، البصروي الدمشقي الشافعي ، محدث و مفسر و فقيه ، ولد سنة ٧٠١هـ بمعدل من أعمال دمشق، تبغ مع أخيه بعد وفاة ابيه حفظ القرآن الكريم و قرأ القراءات وجمع التفسير، تتلمذ الامام ابن كثير على يد العديد من العلماء والفقهاء و المحدثين ، و أخذ عن المزي تهذيب الكمال. ولي رحمه الله العديد من المدارس العلمية منها دار الحديث الاشرفية. توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٧٤ هـ ، تاركاً

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

حلقه مكتبة عظيمة من المؤلفات والتصانيف منها: تفسير القرآن العظيم، إختصار علوم الحديث، التاريخ الكبير، ينظر منهج ابن كثير في التفسير للدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم ،ص٢٠.

(٢٨) تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، ط٠١، سنة ١٤١٩هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٠١، ص ٤٠.

(٢٩) محمد الأمين بن المختار بن عبد القادر بن المختار الجكني الشنقيطي ينتهي نسبه إلى قبيلة حمير العربية المعروفة ، ولد رحمه الله في شنقيط في وسط موفور بالفضائل والمكارم وغزارة العلم حيث أخذ التعاليم الأولى في بيت احواله الذي انتقل اليه بعد وفاة والده، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ سالم عطية لينهل منه مختلف العلوم، تقلد العديد من الوظائف وهذا راجع لشخصيته الولادة، من أهم ما تولاه التدريس و الفتيا والقضاء ، كما درس في المعهد العلمي و كليتي الشريعة بالرياض والجامعة الإسلامية بالمدينة، وكان عضواً بارزا في هيئة كبار العلماء، توفي رحمه الله تعالى بعد حياة حافلة بالعطاء وخدمة القرآن الكريم ضحى ال١٧ من ذي الحجة ١٣٩٣هـ له مؤلفات عدة منها: تفسير القرآن في كتابه أضواء البيان ، و كتاب مذكرة من المنطق ، ومذكرة في أصول الفقه.

(٣٠) بدائع الفوائد، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، بإشراف بكر بن عبد الله ابوزيد، دار عالم الفوائد للنشر، ج ٠١، ص ٤٢.

(٣١) هو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي، المعروف بالأعلم ولد سنة ٤١٠هـ، و هو من أهل شنتمرية الغرب، كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لجميعها، كثير العناية بها، أخذ الناس عنه كثيراً، وكانت الرحلة في وقته إليه، وقد أخذ عنه أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الحياني، كف بصره في آخر عمره، وشرح كتاب " الجمل " في النحو لأبي القاسم الزجاجي، وساعد شيخه ابن الإفليلي على شرح ديوان المتنبي، توفي رحمه الله سنة ٤٤٦ هـ ، ينظر وفيات الاعيان، ج ١٧، ص ٨١، رقم ٨٤١، ينظر كذلك الاعلام للزركلي، ج ١٨، ص ٢٣٣.

(٣٢) اللباب في علوم الكتاب، مرجع سابق ، ص ١٤٧.

(٣٣) اللباب في تفسير الإستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، مرجع سابق ، ص ٩٥.

(٣٤) الدر المنشور في التفسير بالمأثور المؤلف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث القاهرة - للنشر، ط ٠١ ، سنة ١٤٢٤هـ - ٠١ ،ص ٤٠.

(٣٥) التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، دون طبعة ، سنة ١٩٨٤ ، الدار التونسة للنشر ، تونس ، ج ١ ، ص١٣٨.

(٣٦) رفع الاستار المسبلة عن مباحث البسملة ، تأليف محمد حامد محمد ، بدون دار نشر وتاريخ النشر، ط٠١ ، ص٢١١.

(٣٧) تفسير القرآن العظيم ، أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٩ ، دار طيبة للنشر، المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ص ١١٦.

(٣٨) فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط١ ، ١٤١٤هـ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق بيروت، ج١ ، ص ١٤.

(٣٩) فتح القدير ، مرجع سابق ، ج ١، ص ١٤.

(٤٠) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، بدون طبعة وسنة النشر ، دار الكتاب الإسلامي ، ج ١، ص ٢٣.

(٤١) ميزان المعدلة في شأن البسملة الخلال الدين السيوطي، تحقيق راشد بن عامر الغفيلي العجمي، ط ٠١، سنة١٤٣١م ، دار البشائر الإسلامية للنشر ، ص ٢٣.

(٤٢) مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، ط ١ ، سنة ١٩٩٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية المملكة العربية السعودية ، ج ١٣، ص ٤١٨.

(٤٣) مجموع الفتاوى، مرجع سابق ، نفس الجزء ، ص٤١٩.

(٤٤) اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الجبلي الدمشقي النعماني والتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط٠١ ، سنة ١٤١٩هـ، ج ٠١، ص ٢٤٩.

(٤٥) زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة دار الفكر العربي للنشر ، دون ذكر البلد. ج ٠١ ، ص٤٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس الثلاثون – آب ٢٠٢٤– صفر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

(٤٦) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي ، التحقيق د. محمدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠ ه، ج ١، ص ص ٣٤٩-٣٥٠.
(٤٧) اللباب في علوم الكتاب ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣.
(٤٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٠١، ص ٤٥.
(٤٩) اخرجه البخاري في فضائل القرآن - باب من القراءة - حديث ٥٠٤٦، وقد أخرجه مختصرة دون ذكر عالم قرأ إلى أخرفه أبو داود حديث ١٤٦٥، والنسائي حديث ٩٧٠، وابن ماجه حديث ١٣٥٣، واحمد ٣: ١١٩-١٩٢.
(٥٠) أخرجه النسائي - في الصلاة في الافتتاح - قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) - حديث ٩٠٥ وقال الألباني: ضعيف الإسناد.
(٥١) أخرجه أبو داود - في الحروف - الباب الأول - حديث ٤٠٠١، وأحمد ٦ ٣٠٢، والدارقطني في الصلاة -وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، والجهر بها :١ حديث ٣٧ وقال: «إسناده صحيح وكلهم ثقات»، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث ٢٩٢٧.
(٥٢) تشيف المسامع يجمع الجوامع التاج الدين السكني، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ط١، سنة ١٩٩٨ ، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ج١، ص ٣١١.
(٥٣) أخرجه بن حبان في صحيحه ١٧٩٥.
(٥٤) التحرير والتنوير ، مرجع سابق، ص ١٤١١.
(٥٥) أخرجه النسائي ، مصدر سابق.
(٥٦) كشف النقاب عن أسرار فاتحة الكتاب ، مخطوط.
(٥٧) مجموع الفتاوى لابن تيمية، مرجع سابق، ص ٣٩٩.

CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL